السياسية في المنطقة كلها على هدى خطواتها وحركتها المستندة الى عدالة قضيتها، وايماناً بوحدة هذه الامة العربية العظيمة، شعباً وارضاً ومصيراً.

ولقد اثبت شعبنا، وثورته العملاقة، في كل هذا، انهما اقوى من خطط التصفية السياسية والعسكرية التي أرادوها لهما سنة ١٩٨٢، وانهما اقوى من كل المحاولات والمؤامرات التي اعترضت مسيرتهما النضالية عبر مختلف الصيغ والاشكال، بما في ذلك استخدام كافة الادوات والعملاء في منطقتنا العربية ومنطقة الشرق الاوسط.

عام مضى يا أخوتي ويا أهلي، زاخر بالجمر والنار، فوّاح برائحة الشهادة والشهداء، مجبول بدماء الجرحى وعذابات الأسرى والمعتقلين والمهجرين والمبعدين والمختطفين؛ هؤلاء الذين يدفعون مهر فلسطين وضريبة تحريرها واستمرار شعلة ثورتها، على امتداد ساحات النضال، داخل فلسطيننا المحتلة وخارجها وفي كل مواقع العزة والكرامة والفداء.

وانه ليس من قبيل الصدف، يا أهلي وأحبتي، ان ثورتكم التي ارادوا شطبها من الخارطة السياسية العام ١٩٨٢، عادت لتكون، مرة اخرى، الرقم الصعب، والاساسي، في معادلة المنطقة. ففي الوقت الذي ظن قادة العدو الصهيوني، وخُيّل لهم ان المنطقة حان قطافها عبر صفقاتهم السرية لتمزيق لبنان وتقاسم النفوذ فيه، واقامة الكانتونات الطائفية على أرضه، وصولاً الى بلقنة المنطقة كلها؛ وسط هذه الاحلام الواهمة، والتي خيل فيها للعدو انه سيتمتع بسلام دائم في الجليل، يمتد سنوات وسنوات، فاذا بصواريخ الكاتيوشا، الفلسطينية، تنسف الحلم الواهي وهي تعود لتنطلق من جديد من الجنوب اللبناني، مرسخة قدرة المجاهدين اللبنانيين والفلسطينيين في حرب الاستنزاف ضد العدو، ولتجذرها، ثم تمتد لتصبح انتفاضة عارمة تشمل مدن وقرى فلسطين، وكل تجمعات ومخيمات فلسطين.

واكدت هذه الملاحم الاسطورية لأهلنا الصامدين المرابطين في مخيماتهم في لبنان، ان هذه الثورة حقيقة راسخة في منطقتنا، وان قضية فلسطين، بفضل ذلك، سوف تظل الرقم الصعب، والثابت، بعمقه التاريخي وابعاده الجغرافية، في معادلة الصراع في منطقة الشرق الاوسط والعالم. وان هذا الصراع سوف يستمر محتدماً حتى يرتفع العلم الفلسطيني فوق القدس المقدسة المحررة، عاصمة دولتنا الفلسطينية المستقلة.

أيها الابطال الشجعان.

يا شعبنا المعطاء.

لقد أكدت ثورتكم العظيمة، عبر مسيرة العام المنصرم وعبر المعارك اليومية التي خاضتها في مواجهة حالة الحصار السياسي والعسكري والمالي والاعلامي، قدرتها وامكاناتها اللامحدودة على ضرب الحصار واختراقه بالايمان القوي، وعبر البطولات الاسطورية للمجاهدين، وعبر شلال الدم الذي لم يتوقف لحظة واحدة، فسقطت كل الاقنعة التي حاول الاعداء استخدامها والتستر خلفها.

لقد تمكنتم يا أبطالنا، ومن خلال صمودكم الاسطوري ونضالكم الدؤوب، ان تحققوا انجازاً كان لا بدّ منه، حتى يتبدد الضباب ولكي تنجلي الظلمة التي عششت في نفوس البعض، فعجلتم بعملية الفرز: معسكر الثورة والجماهير في مواجهة معسكر الاعداء الصهيونيين والامبرياليين وعملائهم الذين وضحت أدوارهم ومهماتهم التآمرية، وانفضحت بشكل لا لبس فيه.

ان هذه العملية الثورية لا يمكن ان تنجزها الا قوة ثورية أصيلة، مسلحة بكل هذا الايمان والزخم الثوري، وبهذه الثقة العظيمة بالنفس، ووضوح الهدف الاستراتيجي، وهذه التجربة الفذة، التي